# الإلحاد

## (بواعثه – مظاهره – طرق علاجه)

بقلم

أ . د / حسين محمد محمود عبد المطلب

عميد كلية الدراسات الأسلامية والعربية للبنين بأسوان وقنا الأسبق

وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو لجنة المحكمين

لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين لقسم الدعوة

والثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر

## ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وعلي آله وصحبه ومن والاه

وبعد :

فإن موضوع الإلحاد موضوع له وجوه كثيرة ومسالك متعددة ومسميات قديمة وحديثة ، مرة : يعبر عنه " بالعلمانية " ومرة " باللاتينية " والمقصود به في الأساس : إنكار وجود الله عز وجل .

ومن ثم فإنني حددت عنوانه وجعلت له بداية ونهاية حتي تتضح الصورة للقارئ الكريم .

فعنوانه " الإلحاد – بواعثه – مظاهره – طرق علاجه "

وقسمته إلي أربعة مباحث :

المبحث الأول وعنوانه :– " مفهوم الألحاد " وفيه مطلبان :_

المطلب الأول :_ مفهوم الإلحاد لغة واصطلاحاً .

وفي هذا المطلب بينت أن كلمة "الإلحاد" في حقيقتها كلمة عربية فصيحة لغة واصطلاحاً .

وفي المطلب الثاني عنوانه :– تاريخ ظهور الإلحاد .

وضحت فيه أن الإلحاد ظاهرة عالمية وليست جديدة علي مجتمعنا اليوم بل هذه ظاهرة قديمة موغلة في القدم .

أما المبحث الثاني : وعنوانه : بواعث الإلحاد .

ذكرت في هذا المبحث ان للإلحاد بواعث كثيرة منها :–

بواعث نفسية ، وبواعث اجتماعية بواعث اقتصادية ، وبواعث سياسية .

اما المبحث الثالث :_ وعنوانه :_ مظاهر الإلحاد .

وهي مظاهر كثيرة منها :

١ــ القلق والصراع النفسي ، والاكتئاب .

٢ــ تفشي الانتحار وبخاصة في الدول المتحضرة كالسويد مثلاً .

٣ــ انتشار الشذوذ الجنسي ، حتي أصبحت هذه الظاهرة ، مرضا نتج عنها تفسخ الحضارة الغربية وأفول شمسها وإفلاسها .

٤ــ من مظاهر الألحاد : الأنانية وحب الذات والشخصنة وغير ذلك من مظاهر ادت إلي تخريب المجتمعات ، إجتماعيا وإداريا وإقتصاديا وسياسيا ، حتي أصبح المجتمع في العصر الحديث في ظل الإلحاد شبيها بمجتمع الغابة مجتمع بغيض يقوم علي النهب والسلب والاغتصاب والانتحار والاكتئاب ألخ .....

واما المبحث الرابع :ــ وعنوانه :ــ طرق علاج ظاهرة الألحاد .

في هذا المبحث يثبت فيه : أن الإلحاد هو نتيجة ظروف هذه الظروف إما فكرية أو أسرية أو اقتصادية أو سياسية لذلك نجد الملحد شخصية مهزوزة هشة ، لكن إذا وضع لهذه الظروف حلول لاشك ان الملحد سيعود إلي فطرته التي فطره الله عليها ، وكم رأينا وسمعنا عن بعض الأفراد الذين ألحدوا ثم عادوا إلي فطرتهم مرة أخري بعد أن وجدوا حلولا لمشاكلهم .

ومن هذه الحلول ، والطرق في علاج ظاهرة الإلحاد .

١ــ الإعداد الروحي للشباب .

٢ــ تنمية المهارات للشباب وتوجيه طاقاتهم إلي ماينمي فيهم روح المسئولية والحرية .

٣ــ إيجاد البيئة الصالحة سواء في البيت او المدرسة أو الجامعة لأن الإنسان كما يقول علماء الاجتماع " ابن بيئة "

٤ــ الصحبة الحسنة ، حيث إن الإنسان يتأثر بمن حوله .

٥ــ النظر في الآيات القرآنية الدالة علي الإعجاز العلمي في العصر الحديث ، وغير ذلك الكثير من طرق علاج الإلحاد المبثوثة في البحث .

والله الهادي إلي سواء السبيل

# ملخص البحث


Summary

Research (atheism / emitters / demonstration / methods of treatment)

This subject has many faces and names old and modern. It is expressed once (in secular) and once (in Latin).

It is essentially intended to deny the existence of God Almighty.

This research contains four topics:-

The first topic and its title: the concept of atheism: and there are two demands

The first requirement: the concept of atheism language and idiom.

We find that the word "atheism" is originally an Arabic word.

The second request and its title: - Date of the emergence of atheism:

She explained that atheism is a global phenomenon and is not new to our society today, but this phenomenon is very old.

The second topic: its title: the motives of atheism.

I mentioned in this section that atheism has many motives, including: -

Psychological, social, economic and political motivations.

The third topic: - Manifestations of atheism: -

- Anxiety, psychological conflict and depression.
- Suicide outbreaks, especially in civilized countries such as Sweden.
- Homosexuality, even this phenomenon, threatens the demise of Western civilization.

- Of manifestations of atheism: selfishness, self-love, personalization and other manifestations led to the destruction of societies, socially, administratively and economically and politically, so that societies have become like the jungle.

The fourth topic: ways to treat the phenomenon of atheism.

Proven that atheism is the result of either intellectual, family or economic and political circumstances, so we find that the agnostic person shaky and fragile. But if these conditions are developed, there is no doubt that the agnostic will return to his instinct, according to many examples.

These solutions include: -

- Spiritual preparation of youth.
- Developing the skills of the youth and directing their energies to the minim, including the spirit of responsibility and freedom.
- Find a good environment in either the school or university.
-Good companionship.
- Consider verses indicating scientific miracles in modern times, and other methods of addressing atheism proven in research.

## المقدمة

الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن إدراك ذوي البصائر وتقدس عن الأشباه والنظائر، وتوحد في كمال جبروته وتفرد في ملكوته سبحانه، فالعقل في تعظيمه حائر.

سبحانك ربي آمن بك المؤمن ولم ير ذاتك، وجحدك الجاحد ووجوده في ملكك دليل علي وجودك وعظمة ذاتك.

فاللهم صلى وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه آجمعين

وبعـــــــد

فإن الإلحاد في حقيقته ظاهرة ليست جديدة علي مجتمعنا اليوم أو غريبة عنه فهي دائما في نمو وتطور لكن ليس عندها القدرة علي المواجهة والثبات والاستمرار وإنما تظهر حينا وتختفي أحياناً، تظهر حينا عندما يضعف الدين في نفوس البشر وتختفي أحيانا عندما يقوي الوازع الديني في قلوب البشر، يقول الفيلسوف فرانسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦م ). إن قليلا من الفلسفة يقرب الإنسان من الإلحاد، أما التعمق في الفلسفة فيرده إلى الدين[١]

ويقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق:

والإلحاد اليوم ظاهرة عالمية، فالعالم الغربي في أوربا وأمريكا، وإن كان وارثا في الظاهر للعقيدة النصرانية التي تؤمن بالبعث والجنة والنار إلا أنه ترك هذه العقيدة الآن، وأصبح إيمان الناس هناك بالحياة الدنيا فقط، وأصبحت الكنيسة مجرد تراث وأثر من آثار الماضي، ولا تشكل في حياة الناس وعقولهم إلا شيئاً تافهاً جداً، وقد أصبح الإلحاد هو الدين الرسمي المنصوص عليه في كل دساتير البلدان الأوربية والأمريكية، ويعبر عن ذلك ( بالعلمانية ) تارة و ( اللادينية ) تارة أخرى، وكل ذلك يعني الإلحاد والكفر بالله تعالي[٢] .

---

(١) انظر : الله يتجلي في عصر العلم صـ٣٥ تأليف نخبة من العلماء الأمريكيين الطبقة الثالثة عام ١٩٦٨ .

(٢) الإلحاد – أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ص٦ للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ

والحقيقة أن موضوع ( الإلحاد ) موضوع شائك ومتشابك وله وجوه عديدة ومسميات قديمة وحديثة كثيرة، ولذا فإنني سأحدد عنوانه حتى نستطيع أن نَعْرِف له بداية ونهاية وحتى تتضح الصورة للقارئ الكريم ، وعنوانه ( الإلحاد – بواعثه – مظاهره – طرق علاجه ) .

وجعلته في أربعة مباحث وهي علي النحو التالي :

المبحث الأول: مفهومه وتاريخ ظهوره

المبحث الثاني: بواعثه

المبحث الثالث: مظاهره

المبحث الرابع : طرق علاجه

# المبحث الأول

# مفهوم الإلحاد وتاريخ ظهوره

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد

المطلب الثاني: تاريخ ظهور الإلحاد

## المطلب الأول

## مفهوم الإلحاد

### أولاً: مفهوم الإلحاد لغة واصطلاحاً :

إن الناظر في المعاجم اللغوية وكتب التفاسير يجد أن للإلحاد تعريفات كثيرة كلها تؤدي إلى معني واحد لغويا واصطلاحياً:

### أ–مفهوم الإلحاد في اللغة:

إن كلمة الإلحاد كلمة عربية فصيحة قال ابن فارس : اللام والحاء والدال أصل يدل علي ميل عن استقامة يقال: ألحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان، وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجدث، يقال لحدت الميت والحدت.

والملتحد: الملجأ، سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه[1] .

وقال الأزهري: معني الإلحاد في اللغة: الميل عن القصد[2].

إذن التعريف اللغوي للإلحاد هو الميل والعدول عن الشيء والظلم والجور، والجدال والمراء يقال: لحد في الدين لحداً و الحد إلحاداً لمن مال وعدل [3] .

### ب– مفهوم الإلحاد اصطلاحاً:

الإلحاد : هو الميل عن الحق والعدول عنه فيما يتعلق بأسماء الله تعالي أو بيته الحرام أو بآياته في دلالتها أو فمن نزلت عليه .

وقيل، الإلحاد: هو انكار وجود الله تعالي والإيمان بالمادة .

وقيل الإلحاد: الميل عما يجب اعتقاده أو عمله، ويكون في أسماء الله تعالي لقوله تعالي ﴿ وذر الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ﴾[4] .

وبناء علي ما سبق فإن الإلحاد يشمل كل أنواع الكفر والشرك بالله تعالي والميل والحيدة عن أوامر الله تعالي وأحكامه والتجرؤ عن نواهيه سبحانه وتعالي.

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة لأبن فارس ٢٣٦/٥

(٢) انظر تهذيب اللغة للأزهري ٧٣/٢

(٣) انظر المعجم الوسيط مادة لحد ٨١٧/٢، ومختار الصحاح مادة لحد ص٢٤٧

(٤) سورة فصلت الآية : ٤٠

## المطلب الثاني

## تاريخ ظهور الإلحاد

إن ظاهرة الإلحاد ليست جديدة علي البشرية، كما قلنا سابقا ولكنها قديمة موغلة في القدم، إنها مذهب اللذة عند ( الأبيقورية ) في دولة اليونان.

و «المانوية» و ( المزدكية ) في دولة الفرس، و «الخرمية» و «الباطنية» في دولة العرب[1].

وأيضا ظاهرة الإلحاد كانت تسمي قبل الإسلام بإسم آخر وهم طائفة «الدهريين» الذين كانوا ينكرون الله واليوم الآخر ويقولون: إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلغ وما يهلكنا الا الدهر لذا سماهم القرآن الكريم ( بالدهريين ) حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾[2].

لذا ألّف جمال الدين الأفغاني كتاباً للرد علي الملحدين المعاصرين سماه : «الرد علي الدهريين».

وقيل إن أول من وضع بذرة ( الإلحاد ) هو أبليس الملعون، حيث سجل القرآن الكريم معالم الإلحاد الأولي قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[3] .

وقال تعالى في سورة ص ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[4]

وقال تعالي في سورة الكهف: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾[5] والكفر والفسوق هما أساس الإلحاد .

يقول الدكتور/ عبد الرحمن عميرة : إن التاريخ يعيد نفسه، إنها نفس المسرحية وإن تغيرت الأسماء، وفي العصر القديم الموغل في القدم.

---

(١) مع الإلحاد صـ ٦ وجهاً لوجه. د/ عبد الرحمن عميره ومطبعة عيسي البابي الحلي

(٢) سورة الجاثية آية : ٢٤

(٣) سورة البقرة آية ٣٤

(٤) سورة ص آية : ٧٤ ، ٧٥

(٥) سورة الكهف الأية : ٥٠

سمع سقراط ان " اريستوديم " ينكر وجود الاله ويذهب الى ما يذهب اليه الملحدون في عصرنا هذا فرأى سقراط أن يدعوه إليه، وأن يفضح كبرياءه، ويكشف جهله وغباءه وإليكم المحاورة التي وقعت بين الفيلسوف والمتفلسف:

قال سقراط: قل لي يا ( أريستوديم ) أترى أنه يوجد رجال يستحقون منك الإعجاب في مهارتهم وحسن أعمالهم.

قال أريستوديم .. نعم.. قال سقراط: ألا تخبرنا عن أسمائهم..؟

قال الرجل : اني في نوع الشعر أعجب "بهومير" وفي الحماسة يطربني "ميلاتيد" وفي المراثي يشجيني "سفوكل"

قال سقراط : قل لي ايهما أحق من إعجابك بالقسط الأكبر ..؟

الذين يعملون صوراً لا شعور بها ولا حِراك ... أم الذين يخلقون الكائنات الحية المتمتعة بالإدراك ؟

قال الرجل : وحق الإله أن الأحق بالقسط الأكبر من الإعجاب هم الذين يخلقون الكائنات الحية المتمتعة بالحياة إذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة صدفة ، بل نتيجة حكمة وإردة[1].

وهكذا أخذ سقراط يسأل و" ارستوديم " يجيب إلى أن أقرّ واَمن بوجود الإله .

وفي القرن الثالث الهجري ، القرن الذي فشت فيه ( المانوية ) و ( المزدوكية ) و ( الباطنية ) سأل تلميذ استاذه نفس السؤال : أين الله ؟

انني لا أجده أحقيق أنه موجود ...؟

وأجابه أستاذه إجابة قبلها عقله ، واطمأنت بها نفسه ، وهتف من أعماق أعماقه اَمنت أنه لا إله إلا الله .

لقد أحضر أستاذه كمية من اللبن وسأل تلميذه أترى أن هذا (اللبن) يشتمل علي شئ من الزبد ...؟

وأجابه تلميذه : نعم .

وسأله الأستاذ مرة أخرى أتستطيع أن ترى الزبد ..؟

فأجاب التلميذ بالنفي .

---

(١) صـ٨٢٧ المرجع السابق .

وكرر الأستاذ : أتستطيع أن تحدد مكانه ؟ فقال التلميذ : لا .
وهنا قال الأستاذ إنك لا تنكر الزبد ومع ذلك لا تراه ولا تستطيع أن تحدد مكانه ، لأن نظرك قاصر لا ينفذ إلى داخل شئ بسيط كاللبن ، لأن الحجب تحول بينك وبين ذلك .
فكيف تستطيع بأدواتك القاصرة ، ونظرك المحدود أن ترى مالا تدركه الأبصار ، ولا تستطيع أن تحيط به الأكوان .
إن البصر لا يرى إلا المحسوسات ، والبصيرة أى النور الذي يقذفه الله تعالى في قلب عبده ترى المعنويات .
البصر : لايرى إلا الكثيف ، والبصيرة : ترى اللطيف .
البصر : لا يرى إلا الحادث ، والبصيرة : ترى القديم .
البصر : لايرى إلا الأكوان ، والبصيرة : ترى المكون[1].

أما في العصر الحديث ازدهرت ظاهرة الإلحاد علي يد المؤسس الأول للشيوعية وهو «كارل ماركس» الذي ولد في ٥ مايو سنة ١٨١٨م بألمانيا من أسرة يهودية برجوازية وتوفي في لندن سنة ١٨٨٣م .

والماركسية هذه أساس مذهبها الكفر والإلحاد واللا أخلاق والظلم والإضطهاد والإبادة لكل من يشم منه رائحة دين أو سمو أخلاق.
فها هو «ماركس .. ينكر وجود الله عز وجل فيقول » لا إله والحياة مادة
وقال : ما الدين والأخلاق، والقانون في نظر «البوليتاريا» إلا آراء «برجوازية» ورسالة «البوليتاريا» هي القضاء علي الدين، والداعين إليه، وقال: إن الدين هو أفيون الفقراء .
وقال «هوبز» استاذ كارل ماركس:

إن الأشياء المادية وحدها هي المحسوسة بالنسبة لنا فأنا لا أستطيع أن أعلم شيئا عن وجود الله، فوجودي هو المؤكد، وما عداه خرافة وخيال لا أصدقه[2] .
وقال «فردريك انجلز» وهو صديق ماركس: لا وجود لله[3].

---

(١) صـــ ١٠ ، ١١ نفس المرجع .
(٢) البيان الشيوعي ص٦٥ ط دار النشر موسكو
(٣) الشيوعية والأديان طارق حجر

وقالت البرافد الشيوعية في عددها الصادر في ٢٦ أبريل سنة ١٩٤٩م نحن نؤمن بثلاثة اشياء: كارل ماركس ولينين، وستالين ولا نؤمن بثلاثة أشياء: الله ، الدين، الملكية الخاصة[١].

وقال لينين : كلما تحررنا من نفوذ الدين ازددنا اقترابا من الواقع الاشتراكي، ولهذا يجب علينا أن نحرر عقولنا من خرافة الدين قالها عام ١٩٠٢م.

وقال في عام ١٩٠٥م: الدين أفيون الشعوب، فالدين ورجل الدين يخدران أعصاب المظلومين والفقراء ويجعلونهم يرضخون للظلم لماذا لا نعلن في برامجنا الإلحاد؟

إننا نفعل ذلك لكي لا نزود خصومنا بسلاح يهاجموننا به، فعدد المؤمنين بالله لا يزال يفوق عدد الملحدين

وفي عام ١٩٢٧م قال: إننا نقوم بالدعوة ضد الدين الآن، لأننا أقوي من أن ينال خصومنا منا عن طريق التشهير بإلحادنا، وقد كنا نحرص في الماضي علي عدم إعلان إلحادنا لأننا لم نكن أقوياء.

أما الآن فأننا نعلن بصراحة «أننا ملحدون، وأننا نري في الأديان خطراً علي الحضارة الإنسانية، فالأديان أفيون مخدر .

وقال «ستالين» في عام ١٩٤٤م : نحن ملحدون، ونحن مؤمن بأن فكرة الله خرافة، ونحن نؤمن بأن الايمان بالدين يعرقل تقدمنا، ونحن لا نريد أن نجعل الدين مسيطرا علينا لأننا لا نريد أن نكون سكاري[٢].

إذن ظاهرة الإلحاد ظاهرة قديمة وموغلة في القدم إلا أنها تزدهر عندما يضعف الدين في النفوس، وتختفي عندما يقوي الدين في قلوب البشر ، كما أشرنا من قبل .

---

(١) التضليل الماركسي د/ رؤوف شلبي

(٢) صـ ٣١٥ التضليل الماركسي د/ رؤوف شلبي

# المبحث الثاني
# بواعث الإلحاد

## المبحث الثاني

## بواعث الإلحاد

إن الناظر في بواعث الإلحاد ودوافعه يجد أنها لم تكن بواعث دينية فحسب وإنما هي في أغلب الحالات تكون وراءها بواعث أخرى، إما بواعث نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك.

وإنني سأقتصر علي بعضها ... منها:

**١-بواعث اجتماعية :**

إن عدم استقرار الأسرة وتفككها يجعل الأولاد يهربون من هذه الأسرة المفككة وأيضاً مما يساعد علي التفكك الأسري الفقر، وقد أفرز الفقر شخصيات مهزوزة غير مستقرة مثل مؤسس المذهب الشيوعي الالحادي (كارل ماركس).

هذا الرجل نشأ في أسرة فقيرة معدمة ولا تقيم للأديان وزنا في طفولته حيث كان أبوه يهوديا ، ثم تركها دون إبداء أسباب جوهرية تدفع الإنسان للانسلاخ من عقيدته، واعتنق المسيحية لا عن أيمان بمبادئها، ولكن رغبة في تحقيق نفع مادي يعود عليه بالربح الوفير.

وعندما وصل إلى مرحلة الشباب تلك الفترة التي تتبلور وتتكون فيها الشخصية الإنسانية، وجد نفسه في جامعة (برلين) بألمانيا، وتلقي العلم علي مجموعة من الأساتذة لا يستربحون كثير النصوص الأنجيل أو لتصرفات الكنيسة.

وفي الجامعة التقي ببعض زملائه مثل (فيورباخ) الذي أخرج كتابا عن (الفلسفة والمسيحية) أعلن فيه أن نشأة الكون طبيعية، وأنه موجد له ونادي بأنكار الديانات وأنها خرافة وأوهام.

وكان أيضا من معاصريه (باكونين) الذي نادي بالكفر بالله تعالي والدعوة إلى الإلحاد في هذا الجو المشحون بالإلحاد والكفر والتهجم علي الديانات والرسل كانت حياة معلم الشيوعية الأول (كارل ماركس)

لقد شارك (ماركس) في موجات الإلحاد العارمة التي تتابعت علي البشرية في القرن التاسع عشر، لتقتلع الإيمان من قلوب معتنقيه فقال عن الدين (أنه الافيون الذي يخدر

الشعوب لتسهيل سرقته، وأن الدين كان وسيلة الاخضاع الروحي، كما كانت الدولة وسيلة الاخضاع الاقتصادي[1].

وأيضاً من الذين اعتنقوا الفكر الإلحادي في العصر الحديث الدكتور / إسماعيل أدهم الذي ألف كتاب (لماذا أنا ملحد) يذكر الأسباب التي جعلته يعتنق الفكر الإلحادي فيقول : (إن الأسباب التي دعتني للتخلي عن الإيمان بالله كثيرة منها ما هو علمي بحت ومنها ما هو فلسفي صرف، ومنها ما هو بين بين، ومنها ما يرجع لبيئتي وظروفي...) إلى أن قال:

فأنا ملحد ونفسي ساكنة لهذا الإلحاد ومرتاحة إليه، فأنا لا أفترق من هذه الناحية عن المؤمن المتصوف في إيمانه، نعم لقد كان الحادي بدءاً ذي بدء مجرد فكرة تساورني ومع الزمن خضعت لها مشاعري، فاستولت عليها وانتهت من كونها فكرة إلى كونها عقيدة ...) [2].

ويقول عن نشأته : الواقع أنني درجت علي تربية دينية لم تكن أقوم طريق لغرس العقيدة الدينية في نفسي، فقد كان أبي من المتعصبين للإسلام، وأمي مسيحية بروتستنانتية ذات ميل لحرية الفكر والتفكير، ولكن سوء حظي جعلها تتوفي وأنا في الثانية من سني حياتي، فعشت أيام طفولتي مع شقيقتي في الأستانة، وكانتا تلقنانى تعاليم المسيحية وتسيران بي كل يوم أحد إلى الكنيسة .. وكأننا قد درجنا علي اعتبار أن كل ما تحتويه التوراه والإنجيل ليس صحيحاً، وكانتا تَسْخران من المعجزات ويوم القيامة والحساب وكان لهذا كله أثر في نفسيتي[3].

هكذا نشأ الطفل (إسماعيل أدهم) في ظل (تربية إسلامية متشددة وقاسية) وفي ظل (مسيحية فارغة)

---

(١) انظر المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها ص ١٣٨ –١٤٠ بتصرف د/ عبد الرحمن عميرة منشورات دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الثانية عام ١٩٧٩م

(٢) ص ٥٧ ، ٥٨ بتصرف حوار الايمان والإلحاد مجلة الأزهر جمادي الأخرة ١٤٣٥هـ

(٣) ص ٥٢ المرجع السابق

**٢–من بواعث الإلحاد: ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية :**

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق :

(الذي ساعد علي انتشار موجة الإلحاد هو ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية وخاصة الشيوعية التي بشر بها (كارل ماركس).. فبالرغم من أن هذا المذهب ينطلق من منطلق اقتصادي.. إلا أن القائمتين علي هذا المذهب الاقتصادي صبغوه بالصبغة العقائدية وأعطوه أبعاد أخري غير اقتصادية، فزعموا أن الحياة التي يعيشها الناس حياة مادية فقط.

وأنه لا يوجد روح ولا بعث ولا إله، ولا حياة أخرى، وأن الناس منذ وجدوا لاهم لهم إلا المصالح المادية. وزعموا أن ظهور الأديان، إنما كان من فعل الأغنياء، ليلبسوا علي الفقراء ويستغلوهم، وأن الأخلاق كالأمانة والعفة والصدق ما هي الانتاج خبيث للفكر الديني الذي يريد أن يخدم المصالح الرأسمالية.

وبهذا أصبح المذهب الاقتصادي بفلسفته التي أطلقها علي الأديان موجة جديدة من موجات الإلحاد والزندقة.

ولعل هذه الموجة الجديدة التي جاءت بها الشيوعية كانت أعتي موجات الإلحاد جميعاً، وباعثا قويا من بواعث الإلحاد.

**٣–من بواعث الإلحاد: ضعف العقيدة في نفوس معتنقيها:**

إن ظاهرة ضعف المعتقدات الدينية التي عمت المجتمع الإسلامي ترجع إلى عدة أشياء أهمها:

أ– انشغال المسلمين بمظاهر الحياة وحب المادة فتخلفوا عن ركب الحضارة

ب – بسط الاستعمار الغربي سلطانه وقوته علي الدول الإسلامية، وبذر بينهم بذور التفرق والاختلاف واستزاف ثرواتهم.

ج – تقسيم الدول الإسلامية الي عدة دويلات صغيرة من باب (فرق تسد)

د – إحلال القوانين الاستعمار الغربي محل التعاليم السماوية في المعاملات والقضاء حيث جعل تعاليم الإسلام مجرد طقوس دينية تؤدي في دور العبادة فقط ولا صلة بين الدين

والحياة العامة للشعوب، بل نشأ هناك أجيال تضيق حتى من أداء العبادات، وتجاهر بترك الصلاة والصيام، وراتكاب المعصيات والاستخفاف بالدين وبعلمائه[1].

هـ تشويه الاستعمار الغربي لسمعة علماء الدين والعاملين في مجال الدعوة وذلك للقضاء علي احترامهم وهز مكانتهم عن الشعب، وذلك بإشاعة الافتراءات والأكاذيب والتهم حولهم، فإذا ضعف مركز العلماء قل تأثير دعوتهم عند الناس وبذلك ينصرف الناس عن إقامة شعائر دينهم[2]، وبهذا يسهل انجذابهم وانضمامهم إلى الفكر الإلحادي.

**٤-من بواعث الإلحاد : الغرق في الشهوات والملذات:**

الكثير من (المراهقين) من الشباب وبخاصة الشاب المدلل المرفّه الذي يريد أن يفعل ما يشاء، ولا يريد أن يعاقب أو يحاسب من أحد فينكر وجود الله بالكلية ويقول لا إله والحياة مادة، وقالوا:

إن وراء كل إلحاد شهوة، ولما كان الدين بوجه عام ينهي عن الإسراف ويأمر بالقصد والاعتدال، ويحرم الاستمتاع بالحرام كالخمر والزنا والتعري، فإن الناس الذين يجهلون سر أمر هذا الدين ظنوا أن هذه قيودا علي حريتهم، وحجراً الملذاتهم وشهواتهم، فازدادوا لذلك بعدا عن الدين وكراهية لمن يذكرهم بالأخرة، ومن يحذرهم من نار أو يطمعهم في جنة، وبذلك أيضا أزدادت غربة العقائد الدينية، وانتشرت عقائد الإلحاد والزندقة[3].

**٥-من بواعث الإلحاد: التعرض للظلم والاضطهاد:**

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق :

ما كادت أوربا تتخلص جزئيا من سلطة الكنيسة، ويكتشف الناس قوة البخار والآله حتى تحول الناس من الزراعة إلى الصناعة وهرع أهل الاقطاع إلى التصنيع، فامتلكوا المصانع الكبيرة، وحاذوا الثروات الضخمة، واستغلو العمال استغلالا فاحشاً، وانتشرت المظالم الهائلة، وظهرت الطبقات المتفاوته من رأسماليين جشعين إلى عمال فقراء مظلومين،

---

(١) ص ١١ ، ١٢ بتصرف الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها مرجع سابق

(٢) انظر صـ ١٧٤ بتصرف أضواء علي العقيدة الاسلامية وبعض المذاهب المعاصرة د/ سلطان عبد الحميد سلطان – دار المنار – للنشر والتوزيع عام ١٩٨٥ – ٢– ص ١٧٣ المرجع السابق

(٣) ص ١٦ الإلحاد، مرجع سابق

وكانوا رؤية هذا الظلم الجديد، ومساندة رجال الدين أو سكوتهم عنه سبباً جديداً في انتشار الإلحاد والشك في وجود الله، واتهام الدين بمساندة الظلم أو عجزة عن تقديم حل ناجح لمشكلات الإنسان علي الأرض، وابتدأت العقائد الدينية تنحسر انحساراً جديداً عن حياة الناس، وابتدأ الناس يعملون أفكارهم في خلق عقائد تستطيع أن تحل مشكلاتهم علي الأرض، وتقنع عقولهم وعجزت الكنيسة الأوربية أيضاً عن تقديم هذا العلاج للناس[1] فكفر الناس بها وبكل الأديان، واعتنقوا الإلحاد.

**٦- من بواعث الإلحاد: ضعف الدعاة في أداء رسالتهم:**

إن من أقوى بواعث الإلحاد هو أن الشباب فقد الثقة في الدعاة علميا ومظهراً وقدوة، ومن الطبيعي هذا الضعف أثر علي الشباب وبخاصة في ظل الانفتاح الاقتصادي والانفتاح التكنولوجي والشبكات العنكبوتية والأقمار الصناعية التي تبث ليل نهار الأفلام الأباحية والأفلام الإلحادية، وفي المقابل فإن صوت الدعاة لا وجود له علي الساحة بالقدر المطلوب. ومن الطبيعي كان من السهل أن تتجاذبه الأهواء، وأن يتعلق بكل ما هو جديد خاصة إذا كان فيه إشباع لرغباته الجسدية- كما أشرنا من قبل- والتحرر من قيود العادات والتقاليد الموروثة، وتعاليم الأديان المنظمة لحياته، والطبقة المثقفة من هذا الشباب، ثقافة غير دينية.

وهنا يكمن خطورة هذا الوضع، فلو تحلل المجتمع الإنساني من القيم والمبادئ لهاجت الغرائز، وانتشرت الرذائل أو سحقت الأديان والمقدسات وتحول العالم إلى خرائب وأطلال بسبب اعتناق هؤلاء الشباب الفكر الإلحادي.

**٧- من بواعث الإلحاد: المثيرات الخارجية:**

إن ما يدفع الشباب اليوم إلى الإلحاد هو النظر إلى الأشياء التي تهيّجه وتثير عنده الشهوة الجنسية مثل:

أ- الأزياء العالمية التي تنتجها بيوت الأزياء العالمية وكلها يملكها يهود، خاصة في باريس.

ب- المجلات الجنسية .

ج- الأفلام التي انتشرت بصورة دمرت القيم والمبادئ المثلي التي ترقي بالإنسان .

د- الصور العارية التي تلصق في المنتجات العالمية التي ندفع أموالنا فيها.

---

(١) ص ١٠ المرجع السابق

هـ– هذا إلى جانب الدعوة الي الاختلاط، وخروج المرأة الي العمل في كل مجال مناسب فيها أو غير مناسب.

**٨– من بواعث الإلحاد: الفراغ الفكري والعقلي والعاطفي والرياضي :**

إن الشباب يعيشون فراغا رهيبا، وبخاصة أن الخريجين لا يجيدون عملا في تخصصهم أو غير تخصصهم، فأدي هذا إلى فراغ رهيب فحصل عندهم فقدان التوازن، والسير وراء إلى ما ليس فيه نفع ولذلك يقول أحد أئمة التصوف: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل .

وهذا الفراغ الرهيب الذي يعاني منه الشباب ، جعلهم أيضاً يتجهون إلى مشاهدة أفلام الجنس، وقراءة المجلات الخليعة والكتب التي تمجد الرذيلة، وهذه الأمور تهيج عندهم الشهوة التي تضعف من قواهم العقلية والفكرية.

وهذا الفراغ إلى جانب غياب التربية وضعف سلطة الأسرة يكون هناك اندفاع نحو الانحراف العقدي وعدم الايمان بوجود الله عز وجل .

**٩– من بواعث الإلحاد: استخدام وسائل الإعلام لتغريب مفاهيم الأسلام :**

من أجل أن يضمن أهل الكفر والإلحاد قبول معتقداتهم الفاسدة وانتشار أفكارهم الضالة، لابد لهم من تسويق دعائي كبير يحسن مظهرهم عند المسلمين.

وبالطبع فأنه لا يقدم علي مثل هذا العمل إلا من يري كساد بضاعته أمام بضاعة غيره، وعجزه التام عن أخذ بضاعة غيره لعدم فهمه إياها... ولذا سعي حثيثا الي طمس تلك المعالم عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، من أوضح وأقرب الأمثلة علي ذلك ملاحظة كثير من الباحثين المسلمين في كتاباتهم من اصرار علي استعمال عبارة (قال القرآن) عند إبراء الآيات احتزازا من قول (قال الله) واطلاق لفظ (محمد) تماما كما يستعمله المستشرقون بدون ذكر الرسالة أو الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم[1].

هذه بعض بواعث الإلحاد التي كانت سببا في أن يعتنق الشباب الضائع أسريا أو اقتصادياً أو مؤثرات خارجية أو داخلية هذا الفكر الضال المنحرف وهو : الإلحاد .

---

(١) انظر ص ٣١٨ الندوة العالمية للشباب – مرجع سابق

# المبحث الثالث

# مظاهر الإلحاد

## المبحث الثالث

## مظاهر الإلحاد

للإلحاد مظاهر كثيرة ومتعددة منها:

### ١–القلق والصراع النفسي والاكتئاب:

يقول الشيخ/ عبد الرحمن عبد الخالق:إن أول المظاهر التي نلحظها على الملحدين هو : القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي، وذلك أن داخل كل إنسان منا فطرة تلح عليه، وأسئلة تتلجلج في صدره،

لماذا خُلِقْنا؟ ومن خَلَقَنا وإلى أين نسير ؟

ولما كان الإلحاد عقيدة جهلانية لأنه يقوم علي افتراض عدم وجود إله– فإنه لا يقدم شيئاً يخرج هذا الإنسان من الحيرة والقلق والالتباس، ويبقي لغز الحياة محيرا للإنسان، ويبقي رؤية الظلم والمصاعب التي يلاقيها البشر في حياتهم كابوساً يخيم علي النفس، ويظل الإلحاد عاجزاً عن فهم غابة الحياة والكون، ولا يقدم للإنسان إلا مجموعة من الظنون والافتراضيات لا تقنع عقلا، ولا تشفي غليلاً، ومع إلحاح نداء الفطرة الداخلي، وتردد الأسئلة الكامنة في النفس يظل الإنسان قلقاً معذباً[١].

وتقول مجلة التضامن عن مرض الاكتئاب : أخذ بالانتشار في أوساط المثقفين بأوربا في أوائل السبعينات، وانتقلت عدواة إلى الولايات المتحدة وعلي لوائح الاحصاءات يرتسم الرقم المخيف ٣٥ مليون يعانون من مرض الحزن والاكتئاب وفي لغة العامة (جنون)[٢].

### ٢– ظاهرة تفشي الانتحار:

يقول الأستاذ مصطفي فوزي غزال : بعد أن تراجعت الكنيسة أمام ضربات الإلحاد أصبح الناس في حيرة واضطراب ويأس، والنظر الي الحياة الدنيا باحتقار .

---

(١) انظر ص١٨ الإلحاد اسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها – عبد الرحمن عبد الخالق – الطبعة الثانية الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والامناء – الرياضي

(٢) انظر ص ١٢٢٠ أقوول شممس الحضارة الغربية من نافذة الجرائم – مصطفي فوزي غزال

ولما لم يكن هناك ما يسد هذا الخلل الذي حدث في عقيدة الناس أخذ الانتحار ينتشر في تلك البلاد حتى أصبح يهدد الحضارة الغربية بأكملها ثم يقول:

ولقد أقلق كثرة الانتحار علماء الاجتماع في هذه الدول المتحضرة الذي أصبح يفوق عدد القتلى وخسائر الحروب

ثم يقول أيضاً: وقد بلغت ظاهرة الانتحار حداً أقلق القائمين علي شئون كل مجتمع والمهتمين بالمشاكل الاجتماعية، وخاصة في الدول التي تسمي نفسها متقدمة حيث الحياة المعقدة تتمثل في كل صورها وألوانها[1].

والملاحظ لهذه الظاهرة يجد أن لها أسباباً كثيرة منها:

أ- الاضطرابات النفسية والعقلية

ب- انتشار المخدرات واليأس من الحياة

ج- انفصام الشخصية، وهذا المرض يعتبر من الأمراض الناتجة عن الفراغ الروحي والديني

**٣-ظاهرة الشذوذ الجنسي :**

تقول مجلة المجتمع: ويرجع بعض الباحثين سبب انفجار موجة الشذوذ الجنسي إلى كتابات وأبحاث ثلاثة من أصحاب النظرية الإلحادية هم :

(سيجمون فرويد، وتلميذه هافلك أكيس، والفرد كنيس) فقد كان فرويد من أوائل من تحدث عن الشذوذ الجنسي قائلاً إن ميل الإنسان إلى الشذوذ الجنسي ليس خطؤه، ولكن بسبب أن الإنسان مريض عقليا، إلى جانب ذلك فأنه خطأ الأمهات.

وأما تلميذه (اليس) فيري أن الإنسان يولد شاذا جنسياً، وأن هذا الشذوذ علامة النبوغ وهذا أيضا ما أشار إليه "كينس" في كتابة السلوك الجنسي لدي الرجل [2] .

وهذا المرض يمثل ظاهرة من ظواهر تفسخ الحضارة الغربية وأفول شمسها وإفلاسها.

**آثار الشذوذ علي المجتمع:**

لا يشك أحد في أن الشذوذ من أشنع الآفات التي تحط من قدر الانسان وآدميته، والمجتمع وتماسكه واعتداله لما يأتي من الآثار:

---

(١) انظر ص ١٠٣ ، ١٠٤ بتصرف أفول شمس الحضارة القريبة من نافذة الجرائم

(٢) انظر مشكلات الشباب

١-الخروج علي الفطرة التي فُطِر الناس عليها، حتى المخلوقات التي تمارس الجنس بين الذكور والإناث، والاعتداء علي الطبيعة، ومخالفة منهج الله تعالى، وقد روي عن الوليد بن عبد الملك في استبشاع هذا الفعل ومناقضته للفطرة أنه عندما قرأ قول الله عز وجل: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦)﴾ سورة الشعراء آية: ١٦٥-١٦٦

قال : لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكرا يعلو ذكراً .

٢-تناقص عدد السكان وانقراض نسلها نتيجة استغناء الرجال عن النساء، واتجاه النساء إلى الفوضى في العلاقات الجنسية وما يترتب علي ذلك كله من آثار اجتماعية في ضعف العلاقات الأسرية وانهيارها.

وايضا نتيجة لهذه الاباحية العارمة فقد أحجم الشباب عن الزواج وبخاصة عند الشعب الغربي، ولو استمر الحال علي هذا المنوال قرنا أو قرنين ستصبح أوربا وأمريكا أثرا بعد عين.

٣- إفساد الناشئة من الصغار والأحداث الذين لا يعرفون مدي الجرم الواقع من هذه الرذيلة، حيث يغويهم المرضي من الكبار فإذا ما أصبحوا رجالاً أصبحت الرذيلة عادة فيهم ومرضا متحكماً، وخلقاً ذميماً لا يستطيعون منه فكاكا، ومرضا مزمنا ينزع عنهم الحياء والرجولة[1].

لذا لعن الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة من عمل عمل قوم لوط، محذراً الأمة أن تنتشر تلك الأمراض فيها، لأن المعروف أن حفظ النوع من المقاصد الأساسية للشريعة، وهذا العمل مناقض له.

## ٤- ظاهرة الأنانية والفردية :

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق :كانت النتيجة الحتمية للقلق النفسي والخوف من الأيام هي اتجاه الإنسان نحو الفردية والأنانية، ونعني بالأنانية اتجاه الإنسان لخدمة مصالحة الخاصة، وعدم التفكير في الآخرين.

---

(١) أنظر صـ ١٠٢ وما بعدها – مشكلات الشباب – د / عباس محجوب – مرجع سابق .

فالدين الذي يحث الإنسان علي بذل المعروف للغير والإحسان للناس ابتغاء مرضاة الله تعالي بانحساره عن حياة الناس حل مكانه التفكير في النفس فقط، وبذلك بدأ الناس في عصور الإلحاد المظلمة هذه لايأبهون بغيرهم والمطلع علي أحوال المجتمع الإلحادي في الغرب والشرق يري إلى أي حد أصبح الناس ماديين أنانيين لا يهتم الفرد ولا يفكر إلا في نفسه. وقد ضاعف هذه الأنانية والمادية اتجاه الناس إلى الملذات والشهوات التي يسرتها الحضارة الحديثة وأباحتها قوانين الإلحاد التي تكفر بالأخرة وتجعل حياة الإنسان الخاصة ملكا له... وبذلك نشأ الإنسان المادي النفعي المعاصر الذي أصبح علما ورمزاً للحضارة الأوربية الإلحادية التي تغزو العالم الآن[1].

**٥- ظاهرة تغيير الأسماء القبيحة إلى حسنة للمحرمات :**

إن الناظر في عصرنا الحاضر يجد أن الأسماء القبيحة المستهجنة عند أسلافنا أخذت تسمي اليوم بأسماء شيقة محبوبة، وذلك لإيهام مرتكبيها أنهم مرموقون، وأنهم أصحاب تجديد وأفكار راقية من ذلك:

١-تسمية الإباحية: بالثورة الجنسية يقول الدكتور مالك بدري في محاضرة ألقاها في أبو ظبي : لقد أصبح المجتمع الأوربي والأمريكي الحديث بسبب نظريات التحليل النفسي وآراء فرويد الإلحادية أقل كظما وكبتاً لدوافعه الجنسية..

ثم يقول: فقد وصلت الإباحية الجنسية حد اسماه مفكروا الغرب (بالثورة الجنسية) فكما عاشت الحضارة الغربية في أحضان الثورة الفرنسية والثورة الصناعية من قبل فهي تعيش اليوم في أحضان ثورة جنسية عارمة، فعندما نقول للإباحية ثورة تكون قد جعلناها في مرتبة الثورة علي الظالم والغادر والمستعمر، فأي استهتار هذا بالقيم في عصر الأعاجيب[2].

٢-تسمية (الخمر) باسم المشروبات الروحية وكأنها ضرورة للحياة (كالروح للجسد).

---

(١) أنظر ص ـــ ٢٠ ، ٢١ بتصرف الإلحاد – مرجع سابق .

(٢) أنظر صـ ٤٨ الحضارة الغربية علي شفا جرف هار مصطفي فوزي نزال – دار السلام للطباعة والنشر ط الثانية عام ١٩٨٧

٣ – تسمية أمراض الزنا واللواط بالأمراض التناسلية أو الأمراض الجنسية أو الأمراض الزهرية ، ولكن الأسم الحقيقى التى ينبغى أن يطلق على هذه الأمراض هو أمراض الزنا واللواط

وتقول مجلة المجتمع : " من أمراض هذه الحضارة ومن مفاسدها أنهم يزورون الحقائق فتراهم يسمون الإحتيال ذكاءاً والخلاعة حرية والرذيلة فنا [١].

## ٦– ظاهرة فقد الوازع الدينى والتروع إلى الإجرام :

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق : " لأن الإلحاد لا يربى الضمير ولا يخوف الإنسان من إله قوي قادر يراقب تصرفاته واعماله ... ذلك لأن الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الإحساس لأنه فقد الوازع الذي يردعه عن الظلم ويأمره بالشفقه والرحمه ،، ولأنه لا يخاف رباً ولايرجوا حساباً [٢].

## ٧– ظاهرة هدم نظام الأسرة :

من المعلوم ان الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، ولما كان الإلحاد أحد أعمدة هدم البناء وتفككه ، حيث انعدمت الثقة اولاً بين الزوجين الملحدين ، وانعدمت المودة والرحمة بينهما أيضاً ، و زال الحنان من قلب الأم وحلت مكانه القساوة ، كما زال عطف الأب على ابنه أو ابنته وحل محله الإبتزاز المادي . فنشأ نتيجة ذلك عقوق الوالدين ، وعدم إحترام الكبير ، وأنقطعت أواصر المحبة بين الأرحام التي حث عليها الإسلام كثيراً.

وأصبح الرجل لا يصدق أن ولده من صلبه ، وكذلك الولد أصبح لا يشعر بالإحترام لأبيه وأمه ، وذلك لأن العقيدة الإلحادية التي تقوم على النفعية والمادية تنظر إلي خدمة الآخرين على أنه سخافة وغباء مادام لم يحقق نفعاً ، وبهذا ماتت المشاعر الجميلة والروابط التي كانت تمسك بزمام الأسرة وتؤلف بين قلوب أفرادها [٣].

---

(١) انظر صـ ٥١ – ٥٢ – المرجع سابق .

(٢) صـ٢٢ بتصرف الإلحاد – مرجع سابق .

(٣) صـ ٢٥ مرجع سابق .

وتقول مجلة اليمامة : وتبرز حدة أزمة تفكك العائلة الغربية في عدة مظاهر أهمها : أزدياد نسب الطلاق ، وإنخفاض حالات الزواج بالإضافة الي فشل التربية البيئية الذي يؤدي حكماً إلى إنحراف الأولاد نحو الرزائل والموبقات[1].

وبهذا أصبح الطلاق وهجران البيوت والخيانة الزوجية شيئاً عادياً يومياً ، وأصبح الرجل يرى أصدقاء ابنته ، ولا يأبه لذلك ، وكذلك يرى صديقات ابنه ولايأبه بذلك ، لأن الملحدين يرون أن كل إنسان حر في تصرفاته .

وبهذا في ظل الإلحاد أنعدمت الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني .

هذه بعض مظاهر الإلحاد المدمرة في تخريب المجتمعات إجتماعياً وإدارياً وإقتصادياً وسياسياً حتى أضحى المجتمع في العصر الحديث في ظل الإلحاد شبيهاً بمجتمع الغابة في إنتشار الرذيلة الحيوانية والإغتصاب للنساء بصورة مرعبة بالرغم من إباحة الزنا وأيضاً يكثر في هذا المجتمع الوبئ السطو المسلح للسرقات والقتل .

وهكذا في ظل الإلحاد تحول المجتمع الإنساني كله إلى مجتمع بغيض يقوم علي النهب والسلب والاغتصاب والقتل وانتشار المخدرات والمهدات والأغراق الجنسي، وانهيار الأسر، وتشريد الأولاد والبنات، والانتحار والاكتئاب وغير ذلك مما يثير الأسي والحزن ويجعل الحليم فيها حيران، نسأل الله تعالي العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

---

(١) صـ ١٦٦ – ١٦٧ أفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الإباحية – مرجع سابق .

## تعقيب

وإذا كان لنا من تعقيب علي ما سبق فنقول :

إن هذا الفكر الضال وهو الإلحاد كان نتيجة للتحلل الذي ظهر في العالم من ظلم واضطهاد وقسوة بل وحروب مدمرة.

أما من ناحية كونه فكرا فهو فكر منحرف لا يساوي شيئا لدي أصحاب العقول السليمة، ذلك لأن الفكر الإلحادي وهو يهاجم الدين لم يفعل شيئاً إلا أنه استبدل دين بدين. استبدل دين الحق بدين مزيف .

يقول اندرو ايفي عالم فسيولوجي: أن أحدا لا يستطيع أن يثبت خطأ الفكرة التي تقول «إن الله موجود» كما أن أحداً لا يستطيع أن يثبت صحة الفكرة التي تقول « إن الله غير موجود وقد ينكر منكر وجود الله تعالي ولكنه لا يستطيع أن يؤيد انكاره بدليل..

ثم يقول : ولكن لم أقرأ ولم أسمع في حياتي دليلاً واحداً علي عدم وجوده تعالي، وقد قرأت وسمعت في الوقت ذاته أدلة كثيرة علي وجوده، كما لمست بنفسي بعض ما تركه الإيمان من حلاوة في نفوس المؤمنين، وما يخلقه الإلحاد من مرارة في نفوس الملحدين[1].

ثم يقول: ويظهر أن الملحدين أو المفكرين بما لديهم من الشك لديهم بقعة عمياء أو بقعة مخدرة داخل عقولهم، تمنعهم من تصور أن كل هذه العوالم سواء منها ما كان ميتاً أو حياً تصير لا معني لها بدون الاعتقاد بوجود الله[2]

ويقول الدكتور/ جورج دافيز عالم الطبيعة : إن كل ذرة من ذرات هذا الكون تشهد بوجود الله، وأنها تدل علي وجوده حتما دون حاجة الي الاستدلال بأن الأشياء المادية تعجز عن خلق نفسها[3] .

---

(١) ص ١٤٥ الله يتجلي في عصر العلم

(٢) ص ١٥٢ المرجع السابق

(٣) ص ٤١ المرجع السابق

ويقول الدكتور/ جورج بلونت أستاذ الفيزياء التطبيقية «... فإذا قارنا بين الشواهد التي يستدل بها المؤمنون علي وجود الله وتلك التي استند إليها الملحدون في انكار ذاته العلية.. نجد المؤمن يقيم إيمانه علي البصيرة، أما الملحد فيقيم الحاده علي العمي[1]

وبعد هذا كله أقول:

إن ما يدعو إلى الأسي والحزن حقا أن الأفكار البالية في موطنها تجد لها رواجا بين بعض شبابنا ومثقفينا في الوقت الذي لا تحظي فيه أي ذكر أو إحترام بين صفوف شعبها في الموطن الذي ترعرت فيه وأزدهرت ردحا من الزمن مثل دولة الأتحاد السوفيتي حيث فشل الإلحاد في هذا البلد فشلاً ذريعاً والحمد لله.

هذا وفي المبحث التالي سوف نذكر بعض الحلول أو الطرق للعلاج من هذا الفكر الإلحادي الضال.

(١) ص ٨١ ، ٨٢ المرجع السابق

# المبحث الرابع
# طرق علاج ظاهرة الإلحاد

## المبحث الرابع

## طرق علاج ظاهرة الإلحاد

قلت من قبل إن الإلحاد لم يكن من فراغ، وإنما هو نتيجة ظروف صنعته، هذه الظروف إما فكرية أو أسرية أو اقتصادية أو سياسية ولذلك نجد الملحد شخصية مهزوزة، هشة نتيجة هذه الظروف.

فإذا وضع لهذه الظروف حلولاً عاد الملحد إلي فطرته التي فطره الله عليها وهي الإيمان بوجود الصانع لهذا الكون.

من هذه الحلول :

أولاً: الإعداد الروحي للشباب الذين يمثلون آمال أمتهم إلى كثير من مظاهر الحيرة من الاضطراب والقلق والشك والتمزق الذي أصبح من الظواهر اللافتة في حياتنا، والباعثة الي الخوف من مخاطر تلك الظواهر.

فقد أدي فقدان التربية الدينية الصحيحة إلي ضعف الأخلاف وسيطرة الغرائز، وفقدان الوازع الديني، وضعف الإيمان بالله كموجة للسلوك البشري ومحدد لمساره.

وقد ساعد علي غياب الحياة الروحية لدي الشباب المسلم، الجهل المنتشر بتعاليم الإسلام... وظهور الأفكار والمعتقدات المختلفة بتعاليمها وقيمها المنافية لقيم الدين ومعتقداته، والتغيرات التي حصلت في العادات والتقاليد المكتسبة من أمم غير إسلامية.

هذه العوامل وغيرها أدت إلى ضعف الإعداد الروحي.

ولكن لا يتحقق هذا الإعداد الروحي إلا بأمور:

١-الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله:

وذلك باعتبار الإيمان محور النشاط البشري الذي يقبله الله، فإذا آمن الشباب بأن الكون كله مخلوق لله، وأن الرزق مقدر من عند الله وأن بعد الحياة الدنيا حياة أخرى يحاسب فيها الإنسان علي أعماله في الدنيا وإذا امتلأ قلب الشباب بحب الله تعالي وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم امتلأت حياته كلها بمستلزمات ذلك الإيمان.

٢-ترجمة القيم الروحية والسلوكية في واقع الحياة، وحركة المجتمع حتى ينشأ الشباب في مجتمع يمارس تلك القيم ويبني حياته علي السلوك المرتبط بقيمه، وأول ما يكون ذلك في الأسرة التي يتأثر الناشئة فيها بسلوك الأبوين باعتبارهما القدوة الحسنة لأبنائهم[١].

إن وعي الأباء والأمهات بتربية أبنائهم وفق تعاليم الدين وقيمه من مسئوليات الدولة التي توفرها في رعاية الأمومة والأبوة والطفولة صحيا وثقافيا ومادياً من خلال أجهزة التوجيه المختلفة من وسائل الإعلام والمناهج الدراسية، والمؤسسات الثقافية وغيرها من الوسائل التي تملكها الدولة وتمولها وتوجهها.

لذا نري أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه المسلمين إلى أهمية ثقافة الوالد وتوجيهه ورعايته لأبنائه حيث قال صلى الله عليه وسلم «مانحل والد ولده أفضل من أدب حسن»[٢].

وقال صلى الله عليه وسلم « لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع »[٣].

ولم يقف هذا التوجيه النبوي إلى تأديب الأبناء وحسن رعايتهم بل حث صلى الله عليه وسلم أيضا الأباء علي غرس العادات الصحية الطبية في المنشأ سواء فيما يتعلق بالأكل أو الشرب أو النوم أو احترام الكبير وحسن معاملة الوالدين وصلة الأرحام وغير ذلك من الأمور السامية والمثل العليا التي تبني مجتمعا يسوده الأمن والسلام والطمأنينة والاستقرار.

ثانياً: من طرق علاج الإلحاد :

النظر الي كون الله المسطور ، وكون الله المنظور ، وكون الله المنظور المتمثل في خلق السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وكواكب وليل ونهار .

والمتمثل في خلق الأرض وما فيها من إنسان وجبال وأنهار وحيوانات ونباتات، وحشرات.

وكون الله المسطور المتمثل في القرآن العظيم، وما فيه من آيات كونية وآيات إنسانية .

---

(١) انظر ص ١١٤ وما بعدها مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الاسلامي د / عباس محجوب

(٢) رواه الترميذى .

(٣) رواه الترميذى .

١–وآيات الله الكونية التي تتحدث عن كيفية خلق السموات وخلق الأرض في ستة أيام قال الله تعالي في سورة فصلت : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢) ﴾ .

وقوله تعالي في سورة فصلت : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ .

وقوله تعالي في سورة الذاريات : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) ﴾ .

وقوله تعالي في سورة يونس :﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (١٠١) ﴾ .

وقوله تعالي في سورة الروم : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) ﴾ .

وقوله تعالي في سورة الذاريات : ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ .

٢–وآيات الله الإنسانية التي تتحدث عن كيفية خلق الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام قال تعالى في سورة الحجر: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) ﴾ .

وقال تعالى في سورة الرحمن : ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) ﴾ .

ثم كيفية خلق ابن آدم كما قال تعالي في سورة المؤمنون : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) ﴾.

وقال تعالى في سورة عبس : ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (٢٢) ﴾.

وقال تعالى في سورة الطارق: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨) ﴾ .

وقال تعالى في سورة المرسلات : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) ﴾ .

وقال تعالي في سورة الذاريات : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) ﴾ .

وهكذا فإن القرآن الكريم أعظم كتاب يعالج به الإلحاد وذلك لما فيه الحجج القوية والبراهين الساطعة التي ترفض حجج الملحدين والمكذبين ومتي يكون ذلك إذا خلصت النيات وأراد الملحد معرفة الحقيقة وتجرد عن الهوي والتعصب، وطلب الحق بانصاف واستمع لايات الله البينات لا شك ولا ريب أنه سيعود إلى فطرته والي رشده من ذلك :

أن أحد الملاحدة الذي كان يجاهر بالحاده في قناة من القنوات اتصل عليه متصل وتلا عليه آيات من سورة الروم هى قوله تعالي : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ (٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ

الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (٢٦) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨) ﴾ .

بصوت حسن عذب إلا وانهار هذا الملحد في لحظات قليلة لان هذه الآيات أخذت بلبه وهي لم تخاطب قليه فقط بل خاطبت قلبه وعقله في آن واحد، بكلمات معجزة لا مثيل لها، حيث ذكرته بآيات خلق الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام بأنه خلق من تراب وخلق باقي نسله بالتزاوج بل وضع لهم أسسا تقوم عليه الأسرة من سكن ومودة ورحمة .

وذكرته أيضا باختلاف الألسنة والألوان والمطر والبرق وإنزال المطر من السماء لانبات النبات والبعث وغير ذلك من الأمور التي تجعل الأحجار والجبال تتصدع من خشية الله تعالي .

وصدق ربي اذ يقول في سورة الحشر : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾.

وما أجمل ختام هذه الآيات التي تفحم أي منكر أو جاحد لعظمة الله وقدرته علي النحو التالي ﴿ إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون ﴾ ﴿ إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ ﴿ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ﴾ .

## ثالثاً من طرق علاج الإلحاد:

تنمية مهارات الشباب، وتوجيه طاقاتهم إلى ما ينمي فيهم روح المسئولية والحرية، ومواجهة صعوبات الحياة ومنها:

غرائزهم وأهواؤهم وميولهم، وربط أهدافهم في الحياة بأهداف مجتمعهم حتى تكون ثقتهم في أنفسهم كاملة، وقدرتهم علي تحمل المسئولية عالية، لا يعرفون الخوف والخجل، والقلق والتعالي والتكبر، وكلها خروج عن المألوف[1].

(١) انظر ص ١٠٤ مشكلات الشباب ، مرجع سابق

رابعاً من طرق علاج الإلحاد :

تقوية الإيمان في نفوس الشباب بالوسائل المختلفة، وما يترتب علي الايمان بالله من مسؤوليات والتزامات أخلاقية واجتماعية، ذلك لأن الايمان الصادق لا يترك للشاب فراغا أو اهتماماً بغير ما هو جاد ومفيد في الحياة.

خامساً من طرق علاج الإلحاد :

سد المنافذ والأبواب المؤدية إلى الممارسات المثيرة للغرائز، والداعية إلى سعار الجنس.

سادساً من طرق علاج الإلحاد :

إيجاد البيئة الصالحة، والمحضن الآمن سواء في البيت أو المدرسة أو الجامعة أو المجتمع حتى تنمو شخصياتهم السوية وميولهم السليمة في إيجابية وحب وبناء وتعمير للحياة[1]

سابعاً من طرق علاج الإلحاد :

استثمار أوقات الفراغ فيما يوظف طاقات الشباب، وملكات إبداعهم إلى ما فيه الخير لهم ولأوطانهم... وما يجعلهم قادرين علي حماية مجتمعاتهم من الفساد والتحلل، وأوطانهم من أنواع الغزو المختلفة، وتزويدهم بالمهارات التي تعينهم علي تحقيق نمو أفضل للجسم والعقل، وتحقيق الغرض الآلهي الذي خلقوا من أجله وهو السعي إلى اعمار الأرض فيما هو نافع ومفيد.

ثامناً من طرق علاج الإلحاد :

إعداد الأئمة للقيام بواجب الدعوة والتوجيه والتعليم ممن تزودوا بعلوم القرآن والسنة والعربية وأدابها، وممن درسوا المذاهب المختلفة الفكرية والعقدية والتيارات السياسية الموجهة والمؤثرة في العالم، مع الإلمام بشئ من علوم الحياة والكون والاقتصاد.

وأن يكون الإمام مسلماً يعيش عصره بعلومه ومعارفه، وفقه دينه وتعاليمه وأحكامه.....

وأن يكون الإمام أيضا ممن أتصف بحسن الخلق وسلامة السلوك، والشخصية الفذة المؤثرة لينعكس ذلك كله علي عطائه وآدائه[2].

---

(١) صـ ١٠٥ المرجع السابق

(٢) صـ ١٢٩ ، ١٣٠ بتصرف المرجع السابق .

**تاسعاً من طرق علاج الإلحاد :**

الصحبة الحسنة: إذ إن الفرد يتأثر بمن حوله، كما يتأثر بما حوله من بيئة يعيش فيها كما قيل الإنسان ابن بيئته ولذلك شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحليب الصالح ببائع المسك، والحليب السوء بنافع الكير، فكلاهما مؤثر علي صاحبه.

والإنسان بطبعه مقلد لأصدقائه في سلوكهم ومظهرهم وملبسهم فمعاشرة الأبرار والشجعات تكسب الفرد طباعهم وسلوكهم بينما تكسب معاشرة المنحرفين الفرد انحرافهم أو تقبل انحرافهم[1].

**عاشراً من طرق علاج الإلحاد :**

تنمية الوعي السياسي السليم بإعطائهم حقوقهم السياسية ومطالبتهم بواجباتهم أيضا هذا الوعي يجنب الإنسان التسخير السياسي، والانحراف، وهو الذي يعصمه من البطولات الوهمية، والايحاءات ذات الأهداف البعيدة المغرضة، بل عليه أن يحافظ علي وطنه بإعماره وبنائه في كل مجالات الحياة، لا أن يهدر وقته فيما لا ينفع ولا يفيد.

**الحادي عشر من طرق علاج الإلحاد :**

النظر في الآيات القرآنية الدالة على الإعجاز العلمي في العصر الحديث .

وأخيراً أدعو كل ملحد أو مكابر إلى النظر في الآيات القرآنية الدالة علي الأعجاز العلمي في عصرنا هذا وهي آيات كثيرة نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر :

١- قال تعالي في سورة الروم : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) ﴾ .

فإن علم الأرصاد يثبت أن الأصل في أثارة السحب ونزول المطر منها هو إرسال الرياح لتتجمع في صعيدج واحد، فهل يقدر أحد علي فعل ذلك غير الله.

٢- قوله تعالي في سورة الانعام : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥) ﴾ .

---

(١) صـ ١٤٥ ، ١٤٦ – المرجع السابق .

والمعروف بالتجربة، بعد أن طار الإنسان وحلق في هذا العصر علي ارتفاعات مختلفة، أن الصعود في الجو والتعرض لطبقاته العليا، يصحبه حتما ضيق الصدر حتى تصل الحال الي درجة الأختناق علي أبعاد تقل فيها الأوكسجين، بل ويقل فيها الهواء الجوي عموماً.

٣- قوله تعالي في سورة الذاريات : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) ﴾ ثبت علميا أن حدود الكون كما تمثلها السماء أنها تتسع وتتمدد

٤- قوله تعالي في سورة الواقعة : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) ﴾ .

يحدثنا علماء الفلك بأن المسافات بين النجوم تبلغ حد الخيال وهي جديرة بأن يقسم بها الخالق لعظمها، فإن مجموعات النجوم التي تتكون أقرب مجرات السماء منا تبعد عنها بنحو ٧٠٠ ألف سنة ضوئية، والسنة الضوئية تعادل عشرة ملايين الملايين من الكيلو مترات

هذا بعض من كل وغيض من فيض من آيات الله عز وجل في قرآنه المتحدي به أساطين العرب وفحولها، والذي يتحدي الآن أساطين علماء الفلك والكيمياء والطبيعة وكبار الملاحدة في تكذيب أي أية من هذا القرآن المعجز فأقول للملاحدة متسائلاً:

كيف استطاع رجل منذ أكثر ١٤٠٠ سنة أن يأتي بمثل هذه الحقائق العلمية التي لا شك ولا ريب فيها ؟

وهل كان صاحب تلك الرسالة ذاك النبي الأمي عالما من علماء الفلك أو أستاذاً من أساطين الطبيعة؟

فما علي المنكر الجاحد إلا التسليم بأنه وحي من عند الخالق العليم، وصدق ربي إذ يقول:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَه قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ **(78)**

**الثاني عشر من طرق علاج الألحاد :**

تفنيد شبهات الملحدين مثل :

١-انكار وجود الله عز وجل .

٢-العلم يدعو إلى الالحاد .

٣- بدعة تعدد الزوجات .

٤- مشقة الصيام والصلاة .

٥- إذا كان الله قدّر عليّ أفعالي فلماذا يحاسبني ؟ .

٦- قطع يد السارق ورجم الزناة .

٧- وثنية مناسك الحج. وغير ذلك من شبهات الملاحدة .

وتفنيد هذه الشبه تحتاج إلى مجلدات هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هذه الشبهات قتلت بحثا لذا سأحيل القارئ الكريم إلى بعض الكتب العلمية التي تصدت لهذه الشبه، وفندتها تفنيداً علمياً من هذه الكتب ما يلي:

١- القرآن الكريم .

٢- كتب السنة الصحيحة .

٣- كتب السيرة النبوية وسير الصالحين .

٤- الله يتجلي في عصر العلم – تأليف نخبة من العلماء الأمريكيين مؤسسة الحلبي للنشر ترجمة والتوزيع د/ الدمرداش عبد المجيد سرحان ط الثالثة عام ١٩٦٨م .

٥- العلم يدعو للإيمان – تأليف أ/ كريسي موريسون ترجمة الأستاذ محمود صالح الفلكي تقديم د/ أحمد زكي مكتبة النهضة المصرية ط السابقة عام ١٩٧٨م .

٦- حوار في موسكو عن الله والالحاد . تأليف رشدي مدبولي – تقديم د/ محمد الهدي الناشر مكتبة الزهراء – الطبعة الأولي عام ١٩٧٧م .

٧- حوار مع صديقي الملحد. للدكتور مصطفي محمود .

٨- في مواجهة الالحاد المعاصر د/ يحيي هاشم حسن فرغلي – مجمع البحوث الإسلامية عدد يناير عام ١٩٨٠م .

٩- الدين والتدين د/ محمد كمال جعفر – المجلد الأعلي للشئون الاسلامية – وزارة الأوقاف عدد نوفمبر عام ١٩٨١م .

١٠- أضواء علي العقيدة الاسلامية وبعض المذاهب المعاصر للدكتور/ سلطان عبد الحميد سلطان دار المنار للنشر والتوزيع عام ١٩٨٥م .

١١- حوار الإيمان والالحاد. للعلامة محمد فريد وجدي، د/ احمد زكي ، د/ إسماعيل أدهم دراسة وتحقيق د/ محمد عمارة مجلة الأزهر عدد ابريل عام ٢٠١٤م .
١٢- مع الإلحاد وجها لوجه د/ عبد الرحمن عميرة – مطبعة عيسي البابي الحلبي القاهرة .

هذا وبالله التوفيق

" وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم "

تم الفراغ من كتابته ليله الجمعة الموافق ٧ من شوال عام ١٤٣٩هـ - الوافق ٢٨ من يونيو عام ٢٠١٨ م

# المصادر والمراجع


القرآن الكريم جل من أنزله .

١ــ الإلحاد – أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق – الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .

٢ــ البيان الشيوعي – طبعة دار النشر – موسكو .

٣ــ التضليل الماركسي – د/ رؤوف شلبي .

٤ــ تهذيب اللغة للأزهري .

٥ــ الدين والتدين د/ محمد كمال جعفر .

٦ــ أضواء على العقيدة الإسلامية وبعض المذاهب المعاصرة – د/ سلطان عبد الحميد سلطان –دار المنار عام ١٩٨٥.

٧ــ أُفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الإباحية – مصطفي فوزي غزال مطبعة دار السلام للطباعة والنشر – الطبعة الثانية عام ١٩٨٧ م .

٨ــ أُفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الجرائم – مصطفى فوزي غزال .

٩ــ الحضارة الغربية على شفا جرف هار – مصطفي فوزي غزال .

١٠ــ حوار الإيمان و الإلحاد – مجلة الأزهر –عدد جماد الآخر ١٤٣٥ هـ .

١١ــ حوار في موسكو عن الله والإلحاد – رشدي مدبولي .

١٢ــ حوار مع صديقي الملحد – د/ مصطفي محمود .

١٣ــ الشيوعية والأديان – طارق حجي .

١٤ــ صحيح الترمذي .

١٥ــ العلم يدعو إلي الإيمان – أ/ كريسي موريسون .

١٦ــ في مواجهة الإلحاد – د / يحيي هاشم فرغلي .

١٧ــ الله يتجلى في عصر العلم – تأليف نخبة من العلماء الأمريكيين – الطبعة الثالثة عام ١٩٧٨ .

١٨ــ المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها – د / عبد الرحمن عميرة – الطبعة الثانية عام ١٩٧٩ .

١٩ــ مختار الصحاح .

٢٠ــ مشكلات الشباب -- الحلول المطروحة والحل الإسلامي – د/ عباس محجوب .

٢١ــ معجم مقاييس اللغة لابن فارس .

٢٢ــ المعجم الوسيط .

٢٣ــ مع الإلحاد وجها لوجه – د/ عبد الرحمن عميرة .